يتّسم بتنامي الازدراء من استمرار الاحتلال وازدياد الممارسات القمعية الاسرائيلية لشعب يطالب بتحقيق التحرر والحرية والاستقلال في وطنه.

وثانياً، هناك، على الساحة العربية، التطوّرات في القدرة العسكرية العربية التي أعلنت عن نفسها جهاراً بالتصريحات العراقية، والى درجة أقل السورية، بامتلاك قدرات هجومية تستطيع احداث الدمار في اسرائيل. والحكومة الاسرائيلية تأخذ مثل هذه التطوّرات بكثير من الاهمية والجدّية؛ اذ ان الاستراتيجية الاسرائيلية ظلت، حتى الآن، قائمة على امتلاك التفوّق العسكري النوعي على كل الدول العربية مجتمعة. والتصريحات الاخيرة في مجال القدرة العسكرية العربية تزعج الحكومة الاسرائيلية، لأنها تخلخل، الى درجة معيّنة، المعادلة الاستراتيجية القائمة حتى الآن، ولكونها تؤكد لاسرائيل ان الحرب المقبلة، انْ وقعت، لن تكون، بأي حال من الاحوال، على الشكل الذي كانت تتفوّق به اسرائيل، وهو شكل المعركة الخاطفة القصيرة. فاستخلاص العبر من التصريحات العربية يؤكد ان الحرب المقبلة ستكون حرباً طويلة الأمد، وشاقة، ومكلفة. وقد ثبت من تجربة حرب الاستنزاف على قناة السويس، وغزو لبنان العام ١٩٨٢، ان طاقة اسرائيل على احتمال حروب طويلة الأمد محدودة.

وثالثاً، هناك على الساحة الفلسطينية ـ العربية، أيضاً، مقترحات جدّية لاحلال تسوية سياسية مقبولة مع اسرائيل. والموقف العربي، اليوم، من هذه المسألة أصبح واضحاً وثابتاً وملموساً. والمسألة التي لا بدّ وأنها تؤرق الحكومة الاسرائيلية الحالية هي أنها لم يعد بمقدورها التعويل على اقناع العالم بأن الطرف الفلسطيني ـ العربي هو المسؤول عن رفض التسوية السياسية. ان الموقف الفلسطيني ـ العربي من مسألة التسوية السياسية يحرج اسرائيل ويزيد في تراكم الضغوط الداخلية، والدولية، عليها، وخاصة من قبل حلفائها الغربيين، وهو أمر لا بدّ وان تأخذه الحكومة الاسرائيلية بالحسبان، عند تحديد سياساتها.

أمّا على الصعيد الدولي، فاسرائيل تمرّ بأقسى مرحلة من مراحل علاقاتها الخارجية، وخاصة مع حلفائها الغربيين، شريان حياتها الحيوي. فالانتفاضة الفلسطينية كان لها أثر فعّال في ايقاظ الرأي العام العالمي على المعاناة الفلسطينية والحقوق الشرعية المسلوبة من الشعب الفلسطيني؛ والانتفاضة الفلسطينية، والموقف الفلسطيني ـ العربي من التسوية السياسية، كان لهما، أيضاً، أثر كبير في كشف النوايا الاسرائيلية، وزيف الادعاءات بالسعي وراء «السلام». ووقعت اسرائيل، تجاه العالم، في معضلة كبيرة تتلخّص بمن يريد «أكل الكعكة والاحتفاظ بها، في آن». وكان للموقف الاسرائيلي المتعنّت، والمسؤول عن «الجمود» الذي حاق بمسيرة التسوية السياسية، أثره في افقاد اسرائيل لنسبة كبيرة من مصداقيتها تجاه حلفائها. وبدأت المجموعة الاوروبية باظهار تبرّمها من الموقف الاسرائيلي، وتتخذ خطوات عملية ذات طابع عقابي لاسرائيل. وبعد استنفاد الولايات المتحدة الاميركية لكل الوسائل الاقناعية، لحمل الجانب الليكودي في حكومة الائتلاف الاسرائيلية السابقة بقبول «خطة بيكر»، كمنطلق يحقق المصلحة الاسرائيلية في التسوية المأمولة، تبعت الادارة الاميركية المجموعة الاوروبية في اظهار تبرّمها ونفاد صبرها من اليمين الاسرائيلي.

وعلى الرغم من ان السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ما زالت تقوم على أساس ضمان أمن اسرائيل والتعاون معها كحليف استراتيجي، الّا انه يجب ألّا تغيب عن البال الاشارات السلبية المتتالية التي ترسلها الادارة الاميركية، وجانب من الطائفة اليهودية صاحبة النفوذ والتأثير في القرار السياسي الاميركي، الى حكومة اسرائيل اليمينية.